

## F

## الإرهاب ومكافحته أداة الاستبداد والاستعمار للسيطرة على الشعوب وإنجاز الخطط والمشاريع

### الخبر:

تركيا: الأسد هو المسؤول الأول عن هجوم أنقرة.. وحدات حماية الشعب الكردية هي بيدق في يد النظام السوري. (المصدر: CNN)  
واشنطن ترفض تحديد المسؤولين عن تفجير أنقرة وتؤكد أهمية أمن تركيا وواشنطن. (المصدر: وكالة الأناضول)

### التعليق:

حقائق مهمة يجب الانتباه إليها:

ربما يكون ما يعرف بالإرهاب نشأ عفويًا في السجون وتحت التعذيب، ولكنه في جله إن لم نقل كله أصبح يصنع تصنيعاً. إن الأعمال "الإرهابية والتفجيرات وموضوع الإرهاب والوصف به أصبح من الأعمال التي تمارسها الدول لتنفيذ مشاريعها ومخططاتها السياسية من خلال إجراءات محاربة الإرهاب والقيام بإجراءات سياسية وعسكرية وإعلامية واقتصادية وثقافية وقانونية... كل ذلك بذريعة مكافحة الإرهاب والقضاء عليه.

إن مواقف الدول الكبرى والصغرى والجهات السياسية من جريمة تفجير أنقرة هو مثال آخر على ما نذهب إليه، ولا بد أن ننبه إلى الآتي:

لا شك أنّ حزب الاتحاد الديمقراطي حليف للأسد ضد الثورة والثوار، وهو حزب علماني إقصائي ضد الإسلام، وهو مكروه من الثورة والثوار، ونحن هنا ليس للدفاع عنه قطعاً، وليس لإدانة أردوغان صاحب الأقوال دون أفعال! ولكن لإبراز حقائق لا يصح أن نغفل عنها في تزامم الأحداث:

1. إنّ رفض أمريكا تحميل حزب الاتحاد الديمقراطي مسؤولية العمل التفجيري هو لأنه حليف لها كما يصرح الأمريكان، وكما يصرح صالح مسلم، وهو يتلقى منهم المساعدات، وحليفهم في محاربة "الإرهاب" وتنظيم الدولة، الذي تستخدمه أمريكا ذريعة لحماية الأسد وتأهيله وضرب الثورة .

2. إن أردوغان كثيراً ما بلغ تصريحاته نزولاً عند مشاريع الأمريكان في المنطقة، فلقد حصلت حماة ثانية وعاشرة بل ومئة وربما أكثر، ولم تحصل المنطقة الآمنة، وتخلي عن سياسة الباب المفتوح وتقيد بشروط أمريكا وعدم تسليم أسلحة نوعية للثوار، تحمل ذلك أردوغان دون كثير عناء. ولكن من الواضح أنه لا يحتمل تمدد الأكراد واحتمال إقامة دولة لهم، وهذا سبب جنونه وغضبه من الأمريكان وليس تحركه

وغضبه نصره لأهل سوريا للأسف، لأنه يقصف محيط إعزاز، ويدخل المقاتلين لمصالحه القومية وليس للمصالح الإسلامية أو نصره للنساء والأطفال.

3. إن أمريكا تتعامل مع الثورة السورية كلها من خلال الإرهاب، ولا تمل من القول أن محاربة الإرهاب هي الأولوية أي أن الأسد ليس أولوية، وتعمل على تصنيف الفصائل بالإرهابية، ورفضت تصنيف الأردن لـ 160 (فصيلاً إرهابياً) واقترحت أن تضاف روسيا وإيران لمشاركة الأردن في التصنيف؛ وذلك لسبب بسيط هو رفع اسم حزب إيران والفصائل الطائفية العراقية والحرس الثوري من تصنيف الأردن، رغم كل الجرائم التي ارتكبتها هذه الفصائل البغيضة، والسبب الذي يدفع أمريكا لهذا هو أن هذه الفصائل الطائفية البشعة تعتبر من أدواتها لمنع انتصار الثورة وتثبيت الأسد. وقد سمحت أمريكا بدخول روسيا لإنجاز مشروعها في سوريا وهي تصمت عن كل جرائمها لهذا السبب.

4. الأسد ذاته ارتكب جرائم تعافها وحوش البرية، وجرائمه سبقت وفاقت جرائم تنظيم الدولة بكثير كماً ونوعاً، ولكن يصير كيري على ضرورة التفاوض معه، وأنه لا يمكن منعه من الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة! وذلك لسبب بسيط هو أن الأسد وأباه المقبور من قبله عملاء لأمريكا.

5. إن الأسد وإيران وروسيا يصنفون كل من رفض الأسد وتظاهر ضده إرهابياً، ولذلك يعترضون على بعض من يشاركون في مفاوضات جنيف. أما السعودية فلا هم لها سوى خدمة أمريكا ونيل رضاها.

وكذلك الأمر بالنسبة للنظام التركي: فهو يريد أن يحقق رؤيته بمنع الأكراد من إقامة دولتهم من خلال محاربة الإرهاب وتحت قيادة أمريكا وبنيل رضاها. وبعض فصائل الثورة السورية تريد أن تنجز ثورتها من مكافحة الإرهاب وتحت قيادة أمريكا لنيل رضاها ودعمها.

إن أمريكا هي المستثمر الأكبر في الإرهاب ومكافحته، وهي صاحبة المشاريع لإخضاع العالم لسياستها بهذه الذريعة، وحكامنا كلهم عملاء ويخشون على عروشهم منها، لذلك يتبنون رؤيتها خوفاً منها وانصياعاً لها.

لقد اعتدنا على الغرب المستعمر أن يغلف مشاريعه الاستعمارية بشعارات ظاهرها الرحمة وباطنها من قبيل العذاب، مثل الانتداب والوصاية وحقوق الإنسان وتقرير المصير!

ألم يئن الأوان لنعي هذا ولنرفض المفهوم الأمريكي الغربي لموضوع "الإرهاب ومكافحة الإرهاب"، هذه السياسات الغربية بوصفها سياسات استعمارية لضرب أي مشروع تحرري؟ وبالتحديد المشروع التحرري المنبثق من الإسلام والمبني عليه الهادف لتوحيد المسلمين وإقامة دولة إسلامية، خلافة على منهاج النبوة بوصفه المشروع الوحيد القادر على النجاح وقطع النفوذ الغربي من جهة، ومن جهة أخرى أن أمريكا والغرب ترى في الإرهاب ومكافحته سهولة وصف أي عمل إسلامي به لتضربه وتعطله.

**كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**الدكتور يوسف الحاج يوسف**